وقال بعضهم من راه على حاله وهيئته كان دليلا على صلاح الراى وكمال
جاهه وظفره ممن عاداه ومن راه متغير الحال عابسا مثلا كان دليلا
على سوء حال الراى وقال ابن ابى حمزة رؤياه فى صورة حسنة حسن
فى دين الراى ومع شين او نقص فى بعض بدنه خلل فى دين الراى
لانه كالمراة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها على احسن
حال واكمله وهذه هى الفائدة الكبرى فى رويته اذ بها يعرف حال الراى
وقال غيره احوال الرائين بالنسبة اليه مختلفة اذ هى رويا بصيرة
لا عين ورويا البصيرة لا تستدعى حضور المرئى بل يرى شرقا وغربا
وارضا وسماء كما ترى الصورة فى مراة قابلتها وليس حجمها منتقلا كجرم
المراة فاختلاف رويته كان يراه انسان شيخا واخر شابا فى حالة
واحدة فاختلاف الصورة الواحدة فى مراى مختلفة الاشكال والمقاويس
فيكبر ويصغر ويعوج ويطول فى الكبيرة والصغيرة والمعوجة والطويلة
وبهذا علم جواز رويته جماعة له فى آن واحد من اقطار متباعدة واوصاف
مختلفة واجاب عن هذا ايضا الزركشى بانه صلى الله عليه وسلم
سراج ونور الشمس فى هذا العالم مثال نوره فى العوالم كلها فكما ان الشمس
يراها كل من فى المشرق والمغرب فى ساعة واحدة بصفات مختلفة كذلك
هو صلى الله عليه وسلم ومن الغلو والحماقة كما قاله ابن العربى قول بعضهم
ان الرؤيا فى النوم دون الراس وعن بعض المتكلمين انها مدركة بعينين
فى القلب وانه ضرب من الجنان تنبيه حكى ابن ابى حمزة والبارزى
واليافعى وغيرهم عن جماعات من الصالحين انهم راوا النبى صلى الله عليه
وسلم يقظة وذكر ابن ابى حمزة عن جمع انهم حملوا على ذلك رواية
فسيرانى فى اليقظة وانهم راوه ثم ما قراوه بعد ذلك يقظة وسالوه
عن تشوشهم من اشياء فاخبرهم بوجوه تغيرها فكان ذلك بلا زيادة
ولا نقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء
فلا بحث معه لانه مكذب بما اثبتته السنة والا فيفهم منها اذ يكشف
لهم بخرق العادة عن اشياء فى العالم العلوى والسفلى وحكيت رويته
صلى الله عليه وسلم كذلك عن اماثل كالامام عبد القادر الجيلى كما فى
عوارف المعارف والامام ابى الحسن الشاذلى كما حكاه عنه التاج ابن
عطاء الله وصاحبه ابى العباس المرسى والامام على الوفاى والقطب

القسطلانى

القسطلانى والسيد نور الدين الايجى وجرى على ذلك القرافى فقال فى
كتابه المنقذ من الضلال وهم يعنى ارباب القلوب فى يقظتهم يشاهدون
الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم
فوائد انتهى وانكر ذلك جماعة منهم الاهدل حيث قال القول بذلك
يهدم اساسه باوائل العقول لاستلزامه خروجه من قبره ومشيه
فى الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبتهم له وخلو قبره عن جسده
المقدس فلا يبقى منه فيه شئ بحيث يزار ويحرز القبر ويسد على غائب
اشار بذلك القرطبى فى الرد على القايل بان الراى له صلى الله عليه وسلم
فى المنام راه حقيقة ثم يراه كذلك فى اليقظة وقال هذه جهالات
لا يقول بشئ منها من له ادنى مسكة من المعقول وملتزم شئ من
ذلك مخبل مجنون انتهى فهذه التزامات كلها ليس منها بلازم لذلك وخروجه
استلزم خروجه من قبره الشريف لان كرامات الاولياء كما مر انما هى
بخرق لهم الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولى وهو بالمشرق
او المغرب يكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة
وهى فى محلها فى القبر الشريف المنيف ساتر ولا حاجبا بان يجعل تلك
الحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ يقع نظره عليه صلى
الله عليه وسلم ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره يصلى
واذا اكرم انسان بوقوع بصره عليه فلا مانع ان يكرم بحادثة
ومكالمته وسواله عن اشياء وانه يجيب عنها وهذا كله غير منكر
شرعا ولا عقلا اذا كانت المقدمة والنتيجة غير منكرين عقلا ولا شرعا
وانكارهما او انكار احدهما غير ملتفت اليه ولا معول عليه وبهذا يعلم
ان ما ذكره عن اشارة القرطبى غير لازم ايضا فكيف وقوس القول بان
الرويا فى النوم رويا بحقيقته عن جماعة من الائمة ومنهم ايضا صاحب
فتح البارى فقال بعد ما مر عن ابن ابى حمزة وهذا مشكل جدا ولو
حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولامكن بقاء الصحبة الى يوم القيمة
انتهى ورد بانا قررنا ما يعلم به انه لا اشكال فى ذلك بوجه ودعواه تلك
الملازمة ليست فى محلها كيف والشرط فى الصحابى ان يكون راه فى حياته
صلى الله عليه وسلم حتى اختلفوا فيمن راه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى
صحابيا او لا على ان هذا من خارق العادة والامور التى كذلك لا تغير لاجلها

Google Digitized by Sarayi

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)